Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحرب والخصومة فى قلب مسلم بين العلم والعقيدة أو بين العلم والدين . وإنما عاش العلم فى ظلال العقيدة يتقدم وينشط ، ويصل إلى كشوف علمية هائلة ، أقر بها المتعنتون أنفسهم من علماء أوروبا ، دون أن يفترق الطريق لحظة أو يحدث الشقاق .

ذلك أن العلم كان « فريضة » إلى الله ، تؤدى كما تؤدى الصلاة والصيام والزكاة !

* * *

والمزية الثانية فى علوم المسلمين ـ الناشئة كذلك من كون العلم فريضة ـ أنها لم تستخدم قط فى الشر أو الإيذاء !

وكيف يستخدم العلم فى الشر وهو فريضة وعبادة ؟

« تعلموا العلم ، فإن تعلمه لله خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة »[1] .

فأين ينبغ الشر فى هذا الطريق الذى تحفه خشية الله ، وعبادته ، وتسبيحه ، والتقرب إليه ؟

ولقد يخطر على البال أن علوم المسلمين لم تستخدم فى الشر لأنها كانت بدائية بسيطة لا تصلح للشر ، إذا قيست بطاقة الذرة وعلوم « التدمير » فى القرن العشرين !

والواقع ليس كذلك ! فإن علوماً أدنى من علوم المسلمين وأبسط ـ فى مصر الفرعونية وبابل ـ كانت تقدر على الشر وتستخدم فيه !

فقد استخدم الكهنة فى مصر القديمة ـ وكانوا فى الأغلب هم العلماء ـ

---

(١) رواه ابن عبد البر عن معاذ : الترغيب والترهيب ج١ ص ٥٨ رقم ٨ .